



جامعة القاهرة
كلية رياض الأطفال
قسم العلوم التربوية

تصور مقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية

رسالة مقدمة من الباحثة

منال عبد العزيز سليمان عبد الجليل

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
(رياض أطفال)

إشراف

الدكتور /
نجوى الصاوي أحمد بدر
مدرس بقسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور /
منى محمد علي جاد
أستاذ تربية الطفل
رئيس قسم العلوم التربوية سابقاً
عميد كلية رياض الأطفال سابقاً
جامعة القاهرة

٢٠٠٩ / ١٤٣٠ هـ - م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ .. وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

(سورة الإسراء ، من الآية ٢٤)

صدق الله العظيم

الذي جَعَلَ حُسْنَ تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ سَبَباً يَرْحَمُ مِنْ أَجْلِهِ الْوَالِدَيْنِ

شكر وتقدير

تسجد الباحثة لله حمداً على ما أعان من جهد ، ويسر من أمر ، ووفق من إنجاز ، وتدعوه سبحانه وتعالى أن يدخر لها ما تكون قد أخلصت فيه من عمل في ميزان حسناتها .

ويطيب للباحثة أن تقدم أسمى آيات الشكر لأستاذتها الفاضلة العالمية القديرة الأستاذة الدكتورة / **منى محمد علي جاد** أستاذة تربية الطفل ورئيس قسم العلوم التربوية سابقاً وعميد كلية رياض الأطفال سابقاً بجامعة القاهرة ، التي شرفت الباحثة والبحث بقبول الإشراف العلمي وبذلت من التوجيه والنصح والإرشاد والمتابعة والمراجعة والإضافة والتنقيح ما أوصل البحث إلى وضعه الراهن ، وهذا دين وفضل سيظل يطوق عنق الباحثة وترى فيه القدوة الصالحة .

والشكر موصول للسيدة الدكتورة / **نجوى الصاوي أحمد بدر** المدرس بقسم العلوم التربوية بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة ، لإشرافها على البحث في جميع مراحلها وإسداءها صائب التوجيهات ووجهات النظر للباحثة بما شجعها على التواصل والتجويد في جمع المادة العلمية وتحليلها واستخراج النتائج منها ، فجزاها الله خير الجزاء .

ولا تنسى الباحثة الشكر الواجب لمن تعاون وتجاوب في استطلاع الرأي حول مجالات ومعايير ومؤشرات الجودة الشاملة المقترحة لرياض الأطفال ، وكذلك الأساتذة العلماء الذين تفضلوا بتحكيم استمارة الاستبيان المستخدمة في البحث .

وتثني الباحثة على معلمات روضات الأطفال والموجهات والإداريين والمهتمين بروضات أطفال ريف محافظة المنوفية التي تم اختيارها في عينة الدراسة لتطبيق الاستبيان الخاص بتحقيق معايير ومؤشرات الجودة الشاملة المقترحة ، وما يصادفها من عوائق ، وما يقترح لتحقيق الجودة ، فقد كان لتجاوب هؤلاء جميعاً الفضل الأكبر في توفير معلومات ميدانية دقيقة كأساس للدراسة .

وتدعو الباحثة بأن يسبغ الله على أسرته التوفيق والسعادة والرضوان لقاء ما تحمله خلال فترة إنجاز البحث ، وما ساهموا به من عون ، فجزاهم الله خير ما يجزي به عباده الصالحين .

ويسعد الباحثة أن يتفضل عالمان جليلان بالموافقة على مناقشة الرسالة مع أ.د. المشرفة رئيس لجنة المناقشة والحكم على الرسالة وهما :

أ.د. جابر محمود طلبة

أستاذ تربية الطفل – عميد كلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة

أ.د. جمال علي خليل الدهشان

رئيس قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة المنوفية

فلهم جميعاً الشكر والعرفان ، وجزاهم الله خيراً عن أبنائهم طلاب العلم ، الله من وراء القصد .

الباحثة

منال عبد العزيز سليمان عبد الجليل

فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

أولاً : فهرس الموضوعات

كلمة الشكر

١	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
٢	■ مقدمة
٣	■ مشكلة الدراسة
٥	■ تساؤلات الدراسة
٥	■ أهداف الدراسة
٥	■ أهمية الدراسة
٦	■ منهج الدراسة وأدواتها
٧	■ حدود الدراسة
٨	■ عينة الدراسة
٨	■ مصطلحات الدراسة
١١	الفصل الثاني : الدراسات السابقة
١٢	■ دراسات عن تقويم رياض الأطفال
١٤	■ دراسات عن سياسات وبرامج تطوير رياض الأطفال
١٨	■ دراسات عن الجودة الشاملة في رياض الأطفال
٢١	■ تعقيب على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها
٢٤	الفصل الثالث : رياض الأطفال ومفهوم جودتها وواقعها بريف المنوفية
٢٥	أولاً : رياض الأطفال
٢٥	■ أهمية رياض الأطفال
٢٦	■ أهداف رياض الأطفال
٢٦	■ خصائص نمو طفل الروضة
٢٨	ثانياً : مفهوم جودة رياض الأطفال
٢٨	■ مفهوم الجودة وبداية ظهوره
٢٨	■ مفهوم الجودة في التعليم
٢٩	■ مفهوم الجودة في رياض الأطفال
٣١	ثالثاً : واقع رياض الأطفال بريف محافظة المنوفية
٣٣	■ الجوانب المادية
٤٠	■ الجوانب البشرية
٤٥	■ الجوانب المالية والاقتصادية
٤٩	■ الجوانب الفنية

٥٥	الفصل الرابع : خبرات بعض الدول في وضع معايير لجودة رياض الأطفال
٥٩	▪ خبرات بعض الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية ٥٩ - كندا ٦٧ - البرتغال ٧٣ - أستراليا ٧٦ - تايلوان ٧٩)
٨٢	▪ خبرات بعض الدول النامية (الصين ٨٢ - الهند ٨٤ - الأردن ٨٦)
٨٨	▪ الخبرة المصرية في بناء معايير الجودة لرياض الأطفال
٩٩	▪ خلاصة وتعقيب

الفصل الخامس : بناء التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال

١٠٢	بريف المنوفية
١٠٣	▪ الإطار العام للتصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال
١٠٣	بريف المنوفية
١٠٣	- فلسفة التصور المقترح
١٠٤	- أهداف التصور المقترح
١٠٤	- أسس ومنطلقات بناء التصور المقترح
١٠٥	- مصادر بناء التصور المقترح
١٠٦	- رؤية ورسالة التصور المقترح
١٠٧	- خطوات بناء التصور المقترح
١١٠	▪ مكونات التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال
١١٠	بريف المنوفية
١١١	- المجالات الرئيسية والفرعية للمعايير المقترحة
١١٢	- المعايير والمؤشرات المقترحة للجودة الشاملة برياض الأطفال
١٢٧	- العلامات المرجعية ومقاييس التقدير لمؤشرات المعايير المقترحة

الفصل السادس : تطبيق التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة على رياض

١٣١	الأطفال بريف المنوفية
١٣٢	▪ إجراءات التطبيق على روضات عينة الدراسة
١٣٦	▪ في مجال الأطفال
١٤٠	▪ في مجال المنهج
١٤٣	▪ في مجال المعلمات
١٤٧	▪ في مجال الإدارة والمتابعة
١٥١	▪ في مجال الهيئة المعاونة والداعمة
١٥٥	▪ في مجال تأهيل وتنمية العاملين
١٥٨	▪ في مجال بيئة الروضة
١٦٢	▪ في مجال المشاركة الأسرية والمجتمعية
١٦٧	▪ في مجال الصحة والتغذية
١٧٠	▪ في مجال التقويم

الفصل السابع : نتائج الدراسة وتوصياتها

١٧٥

١٧٦

١٨٠

١٨١

■ نتائج الدراسة

■ توصيات الدراسة

■ الدراسات المقترحة

- المراجع

١٨٢

١٨٣

١٨٧

- قائمة المراجع العربية

- قائمة المراجع الأجنبية

ثانياً : فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	مسلسل
٣١	التبعيات الإدارية والسكانية الريفية والحضرية للإدارات التعليمية بالمنوفية	١
٣٢	أعداد روضات الأطفال بالمنوفية في عامي ٩٣ / ١٩٩٤ ، ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣	٢
٣٤	أعداد روضات الأطفال بالمنوفية عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ ونسب تزايدها	٣
٣٥	نمط توزيع الروضات على القرى عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٤
٣٧	التصنيف النوعي لروضات ريف المنوفية عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٥
٣٨	أعداد القاعات المشغولة في روضات أطفال ريف المنوفية ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٦
٤٠	أعداد أطفال روضات القرى بالمنوفية ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٧
٤١	كثافة قاعات روضات القرى بالمنوفية ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٨
٤٢	أعداد معلمات روضات الريف بالمنوفية عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٩
٤٣	نسب : معلمة / قاعة ، طفل / معلمة بروضات ريف المنوفية عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	١٠
٤٦	نسب توزيع حصيلة الاشتراكات والرسوم ومقابل الخدمات برياض الأطفال	١١
٥٢	أعداد وأوضاع موجهات رياض الأطفال بالمنوفية عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	١٢
٦٣	معايير ومؤشرات علاقات التواصل مع الروضة عند NCEDL	١٣
٦٤	معايير ومؤشرات جودة قاعات الروضات عند NCREL	١٤
٨١	معايير ومؤشرات التربية التقنية لأطفال الروضات في تايوان	١٥
٩١	مجالات ومعايير جودة مؤسسات رياض الأطفال بمصر في وثيقة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد	١٦
٩٤	المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر الصادرة عن مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ٢٠٠٨	١٧
٩٨	أوجه الاختلاف بين الوثيقتين القوميتين لجودة رياض الأطفال في مصر	١٨
١٠٠	المجالات الرئيسية لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال في الخبرات العالمية	١٩
١١٢	التصور المقترح في الدراسة الحالية للمجالات الرئيسية والفرعية لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية	٢٠
١١٤	دول الخبرات المسترشد بها في تحديد وصياغة معايير ومؤشرات الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية	٢١
١١٥	معايير ومؤشرات الجودة الشاملة المقترحة لرياض الأطفال بريف المنوفية	٢٢
١٢٩	أعداد المجالات الفرعية والمعايير والمؤشرات وجملة قيم درجات التقدير المقترحة داخل المجالات الرئيسية للجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف المنوفية	٢٣

٢٤	الفئات الكمية واللفظية المقترحة لمقياس التقدير الدال على تحقق مؤشرات
١٢٩	الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف المنوفية
١٣٣	٢٥ أعداد وأنواع روضات عينة الدراسة والمستويات البيئية لقراها
١٣٦	٢٦ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال الأطفال
١٤٠	٢٧ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال المنهج
١٤٣	٢٨ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال المعلمات
١٤٧	٢٩ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال الإدارة والمتابعة
١٥١	٣٠ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال الهيئة المعاونة والداعمة
١٥٥	٣١ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال تأهيل وتنمية العاملين
١٥٨	٣٢ مستويات تحقق معايير الجودة في مجال بيئة الروضة
١٦٢	٣٣ مستويات تحقق معايير الجودة في مجال المشاركة الأسرية والمجتمعية
١٦٧	٣٤ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال الصحة والتغذية
١٧٠	٣٥ مستويات تحقق معايير الجودة بالروضات في مجال التقويم
١٧٤	٣٦ مستويات تحقق مجمل معايير ومؤشرات الجودة الشاملة بعينة الدراسة

ثالثاً: الأشكال التوضيحية

- ١- مكونات التصور المقترح لنظام معايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال ١١٠

رابعاً : الملاحق

- ١٩٠ ١- بطاقة تحليل محتوى خبرات الدول في نظم ومعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال
- ١٩١ ٢- بطاقة استطلاع رأي عن مجالات معايير الجودة الشاملة المقترحة لرياض الأطفال بريف المنوفية
- ١٩٣ ٣- قائمة بأسماء السادة من ذوي الصلة برياض الأطفال الذين استطلعت آراؤهم حول مجالات معايير الجودة الشاملة المقترحة لرياض الأطفال بريف المنوفية
- ٢٠٢ ٤- روضات أطفال العينة الممثلة لرياض الأطفال بريف المنوفية
- ٢٠٤ ٥- قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لاستبيان تطبيق التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف المنوفية
- ٢٠٧ ٦- استبيان عن مستويات تحقق المعايير والمؤشرات بالتصور المقترح لجودة رياض الأطفال بريف المنوفية
- ٢٠٩

خامساً : ملخص الدراسة

- ٢٣٤ الملخص باللغة العربية
- ٢٣٥ المستخلص باللغة العربية
- ٢٤٢ المستخلص باللغة الإنجليزية
- 1 الملخص باللغة الإنجليزية
- 6

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة وأدواتها
- حدود الدراسة
- عينة الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

تؤكد كتابات علماء التربية وعلم النفس على أن مرحلة الطفولة لها أهمية قصوى في حاضر الأمم ومستقبلها .

وتمثل مرحلة رياض الأطفال القاعدة الحقيقية للمراحل التالية في تربية وتعليم نشء الأمة وإعداد مواردها البشرية . ومن ثم أصبح لزاماً أن تشمل استراتيجيات تحسين وتطوير التربية والتعليم تلك المرحلة من خلال الجودة الشاملة ، حيث يعتبر مدخل الجودة الشاملة من أبرز المداخل المبتكرة وغير التقليدية التي تم تبنيها في العديد من الدول المتقدمة باعتبارها الأنسب لتطوير التعليم بجميع مستوياته .

وتشهد البلدان النامية في الفترة الحالية اهتماماً ملحوظاً بتنمية الطفولة المبكرة ، ملاحقة بذلك ما سبقتها فيه الدول المتقدمة .

وقد أدرك المجتمع المصري خطورة التراكمات التي يعاني من سلبياتها والتي كان من نتيجتها تدنى مستوى التنمية البشرية بمصر وفق الدليل العالمي الذي ينشره سنويا البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ليعبر عن الأحوال البشرية للمجتمعات من حيث سنوات التعليم والصحة والاقتصاد ، حيث تقع مصر في السنوات الأخيرة الرتبة رقم ١١١ من ١٧٧ دولة اشتمل عليها الدليل . وتأكد للمجتمع المصري أن إصلاح أحوال التربية والتعليم هو البوابة الصحيحة للإصلاح الشامل لأحوال المجتمع ، وأن الارتقاء بالتربية والتعليم يمثل المشروع القومي في الفترة الحالية والمستقبلية .

وكان من المهم في إصلاح التربية والتعليم ، وضع استراتيجيات للتحسين والتطوير التربوي والتعليمي تسترشد بخبرات الدول المتقدمة ، وتراعى خصوصيات المجتمع المصري . وبرزت جهود وزارة التربية والتعليم في هذه الاستراتيجية من خلال اعتماد وتبنى معايير قومية شاملة للتطوير والإصلاح التربوي . وقد استقطبت مراحل ما بعد الروضة الاهتمام فأصدرت وزارة التربية والتعليم مشروع المعايير القومية للتعليم منذ عام ٢٠٠٣ ، وبعد إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة واعتماد التعليم في مصر سنة ٢٠٠٦ طورت المشروع وأصدرته في جزء أول عن التعليم قبل الجامعي في أواخر عام ٢٠٠٨ ، ثم ألحقته بجزء ثانٍ عن المعايير القومية لمرحلة رياض الأطفال أصدرته على موقعها بشبكة المعلومات في يناير ٢٠٠٩ ، إلا إن تطبيقها على الروضات لم يبدأ بعد . كذلك فإن مشروع تحسين الطفولة المبكرة الذي بدأ منذ عام ٢٠٠٥ جعل من برامجه التنفيذية المستهدفة إعداد معايير قومية مصرية للجودة الشاملة في رياض الأطفال تكون جاهزة للإصدار في أواخر عام ٢٠٠٨ ، وقد اعتمدها وزير التربية والتعليم بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٥ ، إلا إنها لم تنشر للتطبيق برياض الأطفال .

ومن المهم للباحث في مجال الطفولة المبكرة في رياض الأطفال أن يتفاعل مع هذه

الحركة العلمية والتنفيذية النشيطة لإعداد وإصدار تلك المعايير وتطبيقها على البيئات المختلفة في المجتمع المصري بين ريف وحضر ، ومن ثم جاءت الدراسة الحالية لتقدم لبنة علمية عبارة عن تصور مقترح لمعايير الجودة الشاملة واعتماد جودة رياض الأطفال في ريف محافظة المنوفية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة والنامية وكذلك الخبرة المصرية في معايير جودة التعليم ، وتلا ذلك تطبيق تلك المعايير على عينة من روضات القرى بمحافظة المنوفية وإجراء التحليل الإحصائي لمخرجات هذا التطبيق واستخلاص نتائجه .

ومحافظة المنوفية - بوصفها المجال المكاني لرياض الأطفال محل الدراسة - هي إحدى محافظات مصر الثمانية والعشرين، وتشغل مساحة ٢٤٩٩ كم^٢ من أراضي وسط الدلتا وغربها . وبلغ عدد سكان محافظة المنوفية في تعداد سنة ٢٠٠٦ نحو ٣.٣٢ مليون نسمة ، بما نسبته ٤.٦١% من جملة سكان مصر في نفس التعداد (٧٢.٨ مليون نسمة) ، وبذا تحتل المنوفية الترتيب التنازلي الثاني عشر بين محافظات مصر من حيث عدد السكان . ويعيش في ريف المنوفية نحو ٦، ٧٩% من جملة سكان المحافظة (١) .

وتتألف محافظة المنوفية إدارياً من تسعة مراكز (شبين - قويسنا - بركة السبع - تلا - الشهداء - منوف - الباجور - أشمون - السادات) ، كما تحتوى على عشرة مدن تمثل عواصم تلك المراكز بالإضافة إلى مدينة سرس الليان التي بها قسم شرطة تابع لمركز منوف ، وبكل مدينة من تلك المدن إدارة تعليمية . وتتوزع المؤسسات التربوية بالمنوفية على مدنها العشر وعلى قراها البالغ عددها ٣١٣ قرية (٢) . وفي بداية العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ وصل عدد روضات الأطفال في ريف محافظة المنوفية ٢٨٢ روضة تمثل نحو ٨٠% من جملة الروضات الحكومية والخاصة في المحافظة (٣٥٤ روضة) ، كما بلغ عدد أطفال روضات الريف ١٨٦٩٥ طفلاً وطفلة (عمر ٤ سنوات - أقل من ٦ سنوات) يمثلون نحو ٧٠% من جملة أطفال الروضات بالمنوفية (٢٦٨٨٦ طفلاً وطفلة) . (٣)

مشكلة الدراسة

تتدنى مستويات خدمة التعليم في ريف محافظة المنوفية عنها في حضر المحافظة . ففي دراسة (صبحي سعد ، ٢٠٠٦) عن البيئات الريفية والحضرية في محافظة المنوفية تبين أن الخدمات التعليمية أدنى مستوى في الريف عنها في الحضر ، وأن نسبتها فيهما هي ٥ : ٧ على الترتيب (٤) . وقد سجلت الإحصاءات التعليمية عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ بمحافظة المنوفية ، أن نصيب المدينة الواحدة من مؤسسات رياض الأطفال بلغ نحو سبعة أمثال نصيب القرية الواحدة منها ، وأن نحو ٥٠% من قرى المنوفية عام ٢٠٠٥ محروم من مؤسسات رياض الأطفال (٥) .

(١) جمهورية مصر العربية ، مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، وصف مصر بالمعلومات ، يونيو ٢٠٠٧ ، ص ٥٠٨ .

(٢) محافظة المنوفية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، ٢٠٠٧ .

(٣) مديرية التربية والتعليم بالمنوفية ، قسم الإحصاء والمعلومات ، بيانات غير منشورة عن رياض الأطفال عام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

(٤) صبحي رمضان فرج سعد " الإيكولوجيا الاجتماعية للبيئات الريفية والحضرية في محافظة المنوفية - دراسة جغرافية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة المنوفية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦١ .

(٥) مديرية التربية والتعليم بالمنوفية ، إدارة الإحصاء والحاسب الآلي ، بيانات عن رياض الأطفال ، ٢٠٠٥ .

وتتأسس استراتيجيات التنمية البشرية في الريف على ما يقدم من رعاية للأطفال الريفيين ، فقد ذكر هيكمان Heckman سنة ٢٠٠٤ أن الرعاية المبكرة المقدمة للأطفال البيئات المحرومة تزيد من إنتاجية الأفراد والقوة العاملة والمجتمع بوجه عام ، كما أنها تقلل فترة الزمنية للشعور بعدم المساواة في حياة أولئك الذين يولدون في تلك البيئات المحرومة (١) .

وفي ظل الحاجة إلى مشاركة فاعلة للقطاع غير الحكومي لتحقيق أهداف واستراتيجيات تربية أطفال ما قبل المدرسة في مصر ، تظهر - خاصة في الريف - أشكال جديدة من الروضات ، منها ما هو عشوائي وغير منضبط ، تعمل في مجال تربية الطفل وقد لاحظت الباحثة أن تلك الروضات غير مرخص لها ، كما إنها لا تخضع لرقابة أو إشراف متخصص ، مما يسفر عن وجود برامج متعددة واجتهادات غير تربوية خاصة في مؤسسات رياض الأطفال غير الحكومية ، فضلاً عما يكشف عنه واقع مؤسسات رياض الأطفال الحكومية وغير الحكومية في الريف من قصور وتواضع في المستوى .

وقد أكدت ذلك نتائج بعض الدراسات (إيناس الشتيحي ، ٢٠٠٢) عن تطوير رياض الأطفال بمحافظة المنوفية (٢) من خلال عينة لروضات الحضر عن العام ١٩٩٩/٢٠٠٠ ، بينت اقتقاد الروضات الحكومية لمرافق وتجهيزات مادية مثل الحديقة الخاصة وغرفة عزل الأطفال المرضى، وقلة الألعاب، بالإضافة إلى عدم وجود طبيب دائم . وأشارت البيانات الرسمية لعام ٢٠٠٥ إلى عدم توافر الكوادر المؤهلة للوظائف الإدارية لرياض الأطفال بالمنوفية وفق ما تقتضي به اللوائح ، مما يؤدي إلى إسناد أعمال الإدارة إلى مدير أو ناظر أو وكيل المدرسة الابتدائية التي تلحق بها فصول رياض الأطفال .

والملاحظ أن تدني مستويات خدمة التعليم بمرحلة رياض الأطفال في الريف عنها في الحضر ليس قاصراً على دول بعينها ، بل تعاني منه دول متقدمة ودول نامية على السواء . ولقد أولت بعض الدول المتقدمة ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، اهتماماً خاصاً بالتعليم في الريف ، وأنشأت مراكز بحثية لهذا الغرض من أمثلتها المركز الوطني للطفولة المبكرة في الريف بجامعة ولاية ميسيسيبي ، الذي أخرج عدداً من الدراسات من بينها دراسة في مارس ٢٠٠٥ عن تحليل أولي للطفولة المبكرة في الريف كان من نتائجه تقدير حجم ونوعية الرعاية المطلوبة للأطفال في عمر الرياض (٣) .

مما سبق تتضح الحاجة الملحة إلى تطوير وتحسين رياض الأطفال عموماً وفي الريف خصوصاً ، للوصول بها إلى مستوى لائق يناسب أهمية مرحلة رياض الأطفال من جانب ، ويتوافق مع أنسب معايير الجودة التربوية الشاملة المعتمدة عالمياً من جانب آخر .

(١) Heckman ,J., 7 Masterov ,D.,V., 2004 , " The productivity argument for investing in Young Children " Washington D.C. Committee for economic development working paper , 5 .

(٢) إيناس سعيد عبد الحميد الشتيحي ، " تطوير مؤسسات رياض الأطفال بمحافظة المنوفية " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ٢٠٠٢ ، ص ٨٢ - ١٢٥

(٣) National Center for Rural Early Childhood , 2005, " Preliminary Rural Analysis of the Early Childhood Longitudinal Study – Kindergarten Cohort " Mississippi State University , March 2005 .

تساؤلات الدراسة

يمكن صياغة تساؤلات الدراسة فيما يلي :

- (١) ما خبرات الدول في مجالات ومعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال ؟
- (٢) ما واقع مؤسسات رياض الأطفال في ريف محافظة المنوفية ؟
- (٣) ما معايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال الأنسب للتطبيق بريف المنوفية ؟
- (٤) ما الفرق بين التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف المنوفية ومعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال على المستوى القومي ؟
- (٥) ما أساليب تطوير رياض الأطفال بريف محافظة المنوفية في ضوء معايير الجودة الشاملة المقترحة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- (١) دراسة وتحليل معايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال في مصر وبعض الدول المتقدمة والنامية .
- (٢) رصد واقع مؤسسات رياض الأطفال بريف محافظة المنوفية والكشف عن إيجابياتها ومشكلاتها.
- (٣) تقديم تصور مقترح لنظام تربوي للجودة الشاملة برياض الأطفال مؤلف من مجالات ومعايير ومؤشرات يطبق على روضات ريف محافظة المنوفية .
- (٤) تقويم أوضاع رياض الأطفال القائمة بريف المنوفية في ضوء التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة والتوصية بما يحقق توافق تلك الروضات مع متطلبات الجودة الشاملة .

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الاعتبار التالية :

- تشير الدراسات التي أجريت في أنحاء العالم إلى أن الدعوة إلى تنمية وتربية الطفولة المبكرة تحقق أهداف الألفية الثالثة في مجال التعليم بإتاحته للجميع من خلال التحاق أكبر بالمدارس وإعادة أقل للصفوف الدراسية ، وتسرب أقل ، وذكاء أكثر وقدرة أكبر لدى الأطفال على التفاعل الاجتماعي (١) .

(1) Young , M.E., 2002 " Early Child Development: A stepping stone to success in school and lifelong learning " World Bank , Washington , D.C. Processed .

عن البنك الدولي ٢٠٠٦ ، تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٦ ، نشر مشترك بين البنك الدولي ومركز الأهرام للترجمة والنشر ، ص ١٣٤ .

- تهتم مرحلة رياض الأطفال بتربية طفل ما قبل المدرسة في عمر ٤-٦ سنوات والتي تتوجه استراتيجيات التعليم المصري إلى تعميم نظامها وتحسين مستواها بتبني مشروعات من أهمها حالياً مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة . وقد بدأت وزارة التربية والتعليم في تنفيذ هذا المشروع منذ سبتمبر ٢٠٠٥ ، وهو عبارة عن نظام تربوي متجدد يحقق الجودة والتميز الكمي والكيفي في مدخلات ومخرجات تربية الطفولة المبكرة لجميع أطفال مصر . ويسعى المشروع لتحقيق ثلاثة أهداف : زيادة القدرة الاستيعابية لرياض الأطفال ، وتحسين جودة التربية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وبناء القدرات المؤسسية لرياض الأطفال (١) .

- حاجة نظام التعليم بمصر بما فيه نظام رياض الأطفال للأخذ بأساليب التحديث والتطوير ، وتبني أفضل المداخل لتحقيق ذلك . ومن أنسب تلك المداخل التي أثبتت كفاءتها عالمياً مدخل الجودة الشاملة ، الذي بدأ البحث نحو تأصيله منذ أوائل العقد الأخير من القرن العشرين (٢) ، وما زال أمر تطبيقه وتطويره أمراً حديثاً في مجال رياض الأطفال بمصر ، يحتاج إلى مزيد من الاهتمام ، خاصة مع استمرار سياسة تعميم ذلك النظام ، ذلك أن التشريع الذي يختص بمعايير الجودة والاعتماد للتعليم المصري لم يصدر إلا في يونيو ٢٠٠٦ متمثلاً في القانون ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ (٣) ، ولم تصدر لائحته التنفيذية إلا في يناير ٢٠٠٧ (٤) . ومن المفيد في هذه الحالة أن تتم جهود وعمليات التعميم لرياض الأطفال وفق نظام كفء موحد لاعتماد الجودة .

منهج الدراسة وأدواتها

منهج الدراسة

ناسب المنهج الوصفي التحليلي - أكثر من غيره - طبيعة الموضوع وأهداف دراسته ، وخاصة فيما يتصل بتقرير واقع مؤسسات رياض الأطفال من خلال الحقائق والمعلومات المجمعة عنها ، وتفسير ذلك الواقع في الإطار البيئي بمعناه الشامل ، لاختيار عينة ممثلة تصلح للدراسة التفصيلية كما أتاح استخدام هذا المنهج التوصل إلى آليات تنفيذ ، ومؤشرات ضبط وتحقيق لمعايير الجودة الشاملة لتوفير تربية جيدة لأطفال ما قبل المدرسة . ذلك أن المنهج الوصفي التحليلي يقوم على وصف الواقع الحالي للظاهرة ، للوصول إلى أسبابها وعواملها ، واستخلاص النتائج لتعميمها . ويساعد هذا المنهج في التخطيط للمستقبل من خلال كشف الأوضاع القائمة (٥) .

(١) وزارة التربية والتعليم ، موقع الوزارة بشبكة المعلومات ، " مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة " ٢٠٠٥ ، ص ٣

(2) a - McCrea ,N., 1990 , " The need for higher standards : An Australian perspective on filling the gaps " , in Po-King Chan , B. , (ed.) Early Childhood towards the 21 century : a worldwide perspective , pp.117-126 . Hong Kong . New Chung Education Publication Co.

b - McCrea , N., 7 Piscitelli , B., 1991 , Handbook of High Quality Criteria for Early Childhood Programs : Brisbane , Old : BCAE.

C - Mac Naughton, G., 1996 , " Researching for Quality : a case for action research in Early Childhood services " , Australian Journal of Early Childhood 21 , (2) pp.29-33 .

(٣) جمهورية مصر العربية ، القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، الجريدة الرسمية ، العدد ٢٢ (مكرر) ، ٦ يونيو ٢٠٠٦ .

(٤) جمهورية مصر العربية ، اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ الصادرة بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥ لسنة ٢٠٠٧ ، الجريدة الرسمية ، العدد ٤ (تابع) في ٢٥ يناير ٢٠٠٧ .

(٥) محمد زيان عمر ، البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٨ .

أدوات الدراسة :

١. بطاقة تحليل خبرات الدول في جودة رياض الأطفال : استخدمت في تحليل نظم ومعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بخبرات بعض الدول ، وذلك للاسترشاد بها في بناء التصور المقترح لمعايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية. (ملحق رقم ١)

٢. استطلاع الرأي : وجه الاستطلاع إلى عدد من العلماء المتخصصين في مجال رياض الأطفال بالجامعات والمراكز البحثية، وبعض الخبراء والقيادات التنفيذية التعليمية في قطاع رياض الأطفال ، والممارسين للإدارة والتوجيه والتعليم في رياض الأطفال ، وبعض الشخصيات العامة من ذوي الصلة والاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة . وذلك لمعرفة آرائهم في المعايير العالمية والعربية للجودة الشاملة المطبقة والمقترحة للتطبيق في مجال رياض الأطفال ، وما يصلح منها للتطبيق ، وما يفيد في اقتراح معايير مناسبة لرياض الأطفال بريف محافظة المنوفية . (ملحق رقم ٣)

٣. الاستبانة : تم توجيه الاستبانة إلى عينات عشوائية من أولياء أمور أطفال الروضات ، والمعلمات ، والموجهات ، وأصحاب رياض الأطفال الخاصة ومديرها في الروضات المختارة للدراسة التفصيلية . واستهدفت الاستبانة الحصول على بيانات حقيقية عن مستويات الجودة وتحقيق أهداف ورسالة نظام رياض الأطفال القائم ، ومدى التوجه نحو تطويره واتخاذ إجراءات تحسينه ، ومدى وعي من وجهت إليهم الاستبانة بمعايير الجودة الشاملة. (ملحق رقم ٤)

حدود الدراسة

الحدود المكانية للدراسة:

تمت الدراسة بروضات الأطفال بريف محافظة المنوفية ، حيث غطت عملية رصد واقع رياض الأطفال جميع الروضات الحكومية والخاصة بقرى محافظة المنوفية ، والبالغ عددها ٢٦٠ روضة عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ . وتمت دراسة العينة في ٥٦ روضة منها .

الحدود الزمنية للدراسة :

بدأت الدراسة منذ يونيه ٢٠٠٦ ، وتم رصد واقع الروضات عن العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ، وأجري الاستبيان على روضات العينة في ديسمبر ٢٠٠٧ ، واستكملت الدراسة الإحصائية والتحليلية فيما بعد .

الحدود البشرية للدراسة :

تمثلت الحدود البشرية في المعلمات والموجهات والإداريين بالروضات الحكومية والخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم بقرى محافظة المنوفية ، والمهتمين بالتعليم ، وأولياء أمور الأطفال الملحقين بتلك الروضات .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة من روضات الأطفال تمثل نحو ٢٠ % من جملة الروضات بريف محافظة المنوفية في بداية العام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ (٢٨٢ روضة) ، ومن ثم كان عدد روضات العينة ٥٦ روضة تم توزيعها على قرى مراكز محافظة المنوفية باستخدام أسلوب العينة المنتظمة . وتم اختيارها وفقاً لمجموعة من الاعتبارات منها : البعد الزمني لنشأة الروضة (قبل وبعد عام ٢٠٠٠) ، ومستوى التنمية البيئية للقرى محل روضات العينة وهو يستند إلى مجموعة من المؤشرات من أوثقها بالدراسة ، المستوى الاقتصادي للأسرة ، ونصيب الفرد من سنوات التعليم ، ونسبة النساء العاملات ، ونسبة النساء المتفرغات للمنزل .

مصطلحات الدراسة

١- رياض الأطفال Kindergarten

تعرف بأنها المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يقضى فيها الطفل بعضاً من اليوم في نشاط متنوع يساعده على النمو المتكامل في المرحلة العمرية ما بين ٤-٦ سنوات تقريباً (١) . وهي نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة والمتكاملة لأطفال ما قبل حلقة التعليم الأساسي (عمر ٤ - أقل من ٦ سنوات) وتهيئتهم للالتحاق بها (٢) . وهي تحقق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، وبما يمكن الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع (٣) .

٢- الريف Countryside

اصطلاح بيئي ووظيفي يطلق على المناطق التي تمارس فيها أنشطة أولية أبرزها الزراعة ، وتقوم فيها القرى وتوابعها بعيداً عن المدن والبادية ، ويتميز سكان الريف بروابط اجتماعية وثيقة (٤) .

(١) منى محمد على جاد ، التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة وتطبيقاتها ، القاهرة ، بدون ناشر ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٠ .

(٢) جمهورية مصر العربية ، القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٢٣ .

(٣) جمهورية مصر العربية ، اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادر بالقانون ١٢ لسنة ١٩٩٦ ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٥٠ .

(٤) صلاح عبد الجابر عيسى ، جغرافية الريف - إطار منهجي متكامل ، مطابع جامعة المنوفية ٢٠٠٣ ، ص ٣٢ .